مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة2023 ص ص 756/717
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

# التطور التاريخي للمؤسسات المجتمعية والثقافية واسهاماتها في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)

# *The Historical Development of Social and Cultural Organizations and Their Contributions in the Emirate of Sharjah during the Period (1972-2004)*

أ- سكينة محمد حسن ازديان [1] د. خير الدين يوسف شترة [2]
[1] قسم التاريخ والحضارة الإسلامية- جامعة الشارقة uae.skn@gmail.com
[2] قسم التاريخ والحضارة الإسلامية- جامعة الشارقة kchatra@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 22 / 11/ 22 تاريخ القبول: 08 / 12/ 22

***Abstract:***

*The interest in social and cultural organizations in the Emirati environment reflects the nation's keenness for these organizations to represent the Arab religious, cultural and social heritage, which is deeply rooted in the Emirati environment, due to its importance in the advancement and development of community. The huge difficulties that those organizations faced on a large scale nationwide have limited their spread, but those obstacles have dissipated and disappeared over the time. The first founders of the state were able to overcome all obstacles with their sincere determination and strong will to advance the Emirati man culturally and cognitively. From the first moment, the founder of the state and the creator of its glory, the late Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, realized the vital importance of these organizations in advancing the construction and development march. Thanks to his exceptional interest, dedication, and care, these*

*organizations succeeded in consolidating their culture, advancing their values, and achieving their goals.*

*Based on historical sources, this study focuses on the issue of social and cultural organizations and their contributions in the Emirate of Sharjah during the period (1972-2004), and aims to address several complex issues related to the study. We hope to address all the variables of the main issues, namely: What is the social and cultural reality of the United Arab Emirates during the second half of the twentieth century? What are the main social and cultural organizations in the Emirate (essential nature, origin, and characteristics)? What is the stand of the Emirate of Sharjah and its pioneering role in serving society and culture? What are the types of social and cultural organizations and their initiatives in the Emirate of Sharjah during the period (1972-2004)? Based on some defined primary sources, the study assumes that social and cultural organizations have contributed to the service of its community and sought to upgrade its cultural awareness throughout the second half of the twentieth century.*

***Keywords:*** *Social Organizations; Cultural Organizations; Emirate of Sharjah; United Arab Emirates.*

**المؤلف المرسل: خيرالدين يوسف شترة.**

**البريد الالكتروني: kchatra@sharjah.ac.ae**

**الملخص:**

إن الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية في البيئة الإماراتية كان انعكاساً لتمثُّل الموروث الديني والثقافي والاجتماعي العربي المتجذر فيها أصلاً، لما فيه من أهمية في نهوض المجتمعات ورقيّها وتطورها، ولئن كانت الصعوبات الجمَّة التي كانت تواجه هذه المؤسسات على نطاق واسع في الإمارات قد حدَّ من رقعة انتشارها إلا أنها قد تبدَّدت

مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة2023 ص ص 756/717
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وتلاشت مع مرور الزمن، ولم تقف عقبة أمام البناة الأوائل للدولة عندما أوجدوا العزم الصادق والإرادة القوية للنهوض بالإنسان الإماراتي ثقافيا ومعرفيًا، حيث «أدرك مؤسس الدولة وباني مجدها (المغفور له بإذن الله) الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ الوهلة الأولى ما لهذه المؤسسات من أهمية متناهية في تحقيق مسيرة البناء والتنمية، فوضعها نصب عينيه، وأولى لها جهده وعنايته حتى ترسخت ثقافتها، وارتقت قيمها، وأينعت ثماره.

تتناول هذه الدراسة موضوع **التطور التاريخي للمؤسسات المجتمعية والثقافية واسهاماتها في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)** بالإستناد إلى المصادر التاريخية عدة اشكاليات متشعبة نأمل من خلالها معالجة كل متغيرات الإشكالية الرئيسة وهي: ما هو الواقع الاجتماعي والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ ما المؤسسات المجتمعية والثقافية(الماهية والنشأة والخصائص)؟ وما مكانة إمارة الشارقة ودورها الريادي في خدمة المجتمع والثقافة؟ ثم ما هي أنواع المؤسسات المجتمعية والثقافية ومبادراتها في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)؟ وتفترض الدراسة - بالاعتماد على جملة المصادر الأولية أن المؤسسات المجتمعية والثقافية طوال فترة النصف الثاني من القرن العشرين ساهمت في خدمة مجتمعها وسعت لترقية وعيه الثقافي.

**الكلمات المفتاحية: المؤسسات المجتمعية؛ المؤسسات الثقافية؛ إمارة الشارقة؛ الإمارات العربية المتحدة.**

## 1. مقدمة:

### أ. الإطار الموضوعي للبحث:

إن الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية في البيئة الإماراتية كان انعكاساً لتمثُّل الموروث الديني والثقافي والاجتماعي العربي المتجذر فيها أصلاً، لما فيه من أهمية في نهوض المجتمعات ورقيّها وتطورها، ولئن كانت الصعوبات الجمَّة التي كانت

تواجه هذه المؤسسات على نطاق واسع في الإمارات قد حدَّ من رقعة انتشارها إلا أنها قد تبدَّدت وتلاشت مع مرور الزمن، ولم تقف عقبة أمام البناة الأوائل للدولة عندما أوجدوا العزم الصادق والإرادة القوية للنهوض بالإنسان الإماراتي ثقافيا ومعرفيًا، حيث أدرك مؤسس الدولة وباني مجدها (المغفور له بإذن الله) الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ الوهلة الأولى ما لهذه المؤسسات من أهمية متناهية في تحقيق مسيرة البناء والتنمية، فوضعها نصب عينيه، وأولى لها جهده وعنايته حتى ترسخت ثقافتها، وارتقت قيمها، وأينعت ثماره.

**ب. المشكلة البحثية:**

إن موضوعنا هذا والموسوم بـ: التطور التاريخي للمؤسسات المجتمعية والثقافية واسهاماتها في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)، سيتناول بالإستناد إلى المصادر التاريخية عدة اشكاليات متشعبة نأمل من خلالها معالجة كل متغيرات الإشكالية الرئيسة وهي: ما هو الواقع الاجتماعي والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة خلال النصف الثاني من القرن العشرين؟ ما المؤسسات المجتمعية والثقافية(الماهية والنشأة والخصائص)؟ وما مكانة إمارة الشارقة ودورها الريادي في خدمة المجتمع والثقافة؟ ثم ما هي أنواع المؤسسات المجتمعية والثقافية ومبادراتها في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)؟

**ت. الفرضية:**

تفترض الدراسة - بالاعتماد على جملة المصادر الأولية أن المؤسسات المجتمعية والثقافية طوال فترة النصف الثاني من القرن العشرين ساهمت في خدمة مجتمعها وسعت لترقية وعيه الثقافي.

**ث. المنهجية المتبعة في البحث:**

تقوم منهجيّة البحث على منهجين هما: المنهج التاريخي ومن خلاله عملنا على استرجاع واسترداد معطيات الماضي لنتحقق من مجرى وسير الأحداث، ولنُحلل جملة المشكلات البحثية التي طرحناها سلفاً، بهدف تعقّب الظاهرة ومتابعتها تاريخيًا، ومراجعتها من خلال مصادرها المختلفة التي استندت عليها، مع تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بها، وكذا عرض النتائج للنقد والتحليل للتعرف على مصداقيتها ودقتها.

كما اعتمدنا على المنهج الوصفي بغاية دراسة الواقع الاجتماعي والثقافي لإمارة الشارقة خلال هذه الفترة التاريخية، وطبعاً هذا لا يتأتى إلا بوصفها وصفًا دقيقاً يُعبّر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا.

ج. **خطة البحث:** وبناءً على ما سبق ولمعالجة إشكاليات هذه الدراسة البحثية تم تبني الرؤية الآتية:

- توطئة حول الواقع الاجتماعي والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة.
- المؤسسات المجتمعية والثقافية(الماهية والنشأة والخصائص).
- لمحة عن مكانة إمارة الشارقة ودورها الريادي في خدمة المجتمع والثقافة.
- أنواع المؤسسات المجتمعية والثقافية في إمارة الشارقة.
- مبادرات المؤسسات المجتمعية والثقافية في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004).

**2. توطئة حول الواقع الاجتماعي والثقافي لدولة الإمارات العربية المتحدة:**

تُمثل الثقافة بمفهومها العام «وسيلة للوعي، فالثقافة هي طريق الإنسان للإدراك والمعرفة؛ ولبناء مجتمع قوي لابد من نشر الوعي الثقافي بكل جوانبه سواءً الاقتصادي منه، أو الصحي، أو الجمالي أو الأدبي، أو التعليمي»[1].

إن الصورة العامة للحركية الاجتماعية والثقافية كانت موجودة في منطقة إمارات الساحل المتصالح قبل حتى ظهور الطفرة النفطية التي ساهمت بمواردها في دعم هذا الاتجاه، وتجسَّدت الحركة الثقافية في ذلك الوقت في انتشار التعليم، فمن الصعب وجود ثقافة من غير تعليم، فالتعليم يُشكل الأساس الذي تُبنى عليه الثقافة، كما «تُشكل الثقافة الوعي الذي يجعل للفرد أهمية ودور، فلا يكفي وجود الضوء لكى نرى وإنما ينبغي أن يكون في هذا النور شيء لنراه».

وأبرز المظاهر الاجتماعية والثقافية الغالبة على المجتمع الإماراتي هو التعليم والتعلم كانعكاس للواقع الاجتماعي والثقافي، حيث احتلَّ تعليم الكتاتيب أو المطاوعة أولى مراحل التعليم التقليدي في الإمارات، أي " تعليم المطاوعة " فقد «تشابه التعليم في الإمارات في أوائل القرن العشرين مع التعليم في كثير من البلدان العربية. وإن كان التعليم في معظم البلدان العربية قد عُرف باسم "الكتاتيب" فإن التعليم في الامارات قد عُرف باسم "المطاوعة"»[2].

كان التعليم التقليدي الذي يتمحور حول الكتاتيب بشكل رئيس هو السائد في منطقة الخليج في مطلع القرن العشرين، فقد كانت هذه الكتاتيب تنتشر في العديد من المدن والقرى، و«حملت على عاتقها مهمة تنشئة النشء وتزويدهم بالمعارف الدينية المتمثلة في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه إلى جانب شيء يسير من التفسير والعلوم الدينية»[3].

مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة2023 ص ص 756/717
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وقد ساند حكام الإمارات المطاوعة إيماناً بدورهم في التعليم من حيث مدهم بالكتب والإعانات المادية والأدوات المدرسية، ومتابعة مواظبة الدارسين وإرسال (المطارزية) أي الحراس للبحث عن الصبية المتغيبين عن الدراسة لإحضارهم للمطاوعة كي يتابعوا دراستهم، وإرسال الحكام أبنائهم لتلقي العلم على يد المطاوعة، فبتكاتف الجهود بين الحاكم والأهالي، وإخلاص المطاوعة أُوجدت حركة تعليمية تعتبر النواة للتعليم شبه النظامي والنظامي بعد ذلك. و«مع قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في 2 ديسمبر 1971م، وتوليها مسؤليات التعليم بدأ دور المطاوعة في التراجع حتى تلاشى بظهور المدرسة الحديثة في أنحاء الدولة»[4].

من جهة أخرى كان «إنشاء مدارس الإرسالية دافعًا لإنشاء المدارس النظامية الخاصة في بعض مناطق الخليج التي تهتم بتعليم الناشئة المبادئ العربية الإسلامية»[5]، وأثَّر ذلك على تطور أسلوب التعليم في الإمارات، ففي هذه السنوات أدى تأثر تجار اللؤلؤ الكبار (الطواويش) بحركات الإصلاح واليقظة العربية، ففتحوا المدارس التنويرية في المدن واستقدموا العلماء لإدارة تلك المدارس والإشراف على تنظيم الدروس وسير التعليم فيها حيث «أنشأ تاجر اللؤلؤ (خلف بن عتيبة) في أبو ظبى مدرسة (ابن خلف) عام 1903م. ومن أشهر المدارس التطورية في الشارقة المدرسة التيمية المحمودية سنة 1907م والسالمية سنة 1923م، والسعادة سنة 1925م، ومدرسة الفلاح سنة 1926م»[6]، كما تأسست في أبو ظبي مدرسة (آل عتيبه) سنة 1930م، وظهرت بعد ذلك عدة مدارس على نفس النمط في مدن الإمارات الأخرى، وقد استمر التعليم التطوري حتى أواخر الأربعينيات. وساعدت مدرسة

الإصلاح القاسمية[7]، التي تأسست في الشارقة سنة 1935م من خلال تميز مناهجها في تطور التعليم النمطي شبه النظامي إلى التعليم النظامي. وعلى أثر هذه المدرسة ومن خلال تجاربها التعليمية «تأسست أول مدرسة نظامية في الإمارات ألا وهي مدرسة القاسمية بالشارقة السنة الدراسية (1953م - 1954م) وكان ذلك إيذاناً ببداية التعليم الحديث أو الحكومي في الإمارات، وكان تعليمًا منظمًا في مدارس وفصول ومقررات إلى جانب تقويم الطالب ومنحه شهادة دراسية في نهاية العام الدراسي»[8].

أما الانطلاقة الكبرى للتعليم فقد حدثت منذ الثاني من ديسمبر عام 1971م وهو «اليوم الذي أعلن فيه عن قيام دولة الإمارات، حيث تأسست الوزارات الاتحادية ومنها وزارة التربية والتعليم والشباب التي تولت مسؤولية الإشراف على التعليم في مراحله المختلفة وانتشرت خلال تلك الفترة المدارس الحكومية المجهزة بأحدث الأجهزة والوسائل وذات الطراز المعماري الراقي»[9].

ومن المظاهر الاجتماعية والثقافية الغالبة على المجتمع الإماراتي اعتناء أبناء الإمارات ومنطقة الخليج بشكل عام بالكتابة وبخاصة بتأليف الكتب وتدوينها ثم طباعتها في مراحل تالية، وفي وقت مبكر بدأ أبناء الإمارات رحلة التدوين والكتابة ذات الطابع الإعلامي، فقد استعمل أهل الإمارات وسائل عدة للإعلام، تعود لأكثر من خمسة قرون حيث كان ربان السفينة يكتب ملاحظاته في ورقة أو( رزنامة)، ويعتبر الربان أحمد حلفاري من الأوائل في هذا المجال، وكان متعلمًا ومثقفًا يكتب الأحداث اليومية، وعند عودته يتناقلها من حوله فيعرفون عن طريقها الأخبار[10].

وإذا كانت المصادر التاريخية لا تجود بالكثير من المعلومات حول العصور الأولى لماضي الإمارات إلا أن الذي لا شك فيه أنه قد تشكلت على هذه الأرض ثقافة

عريقة اعتمدت في جلها على المشافهة والرواية لا الكتابة والتدوين اللتين تسربتا لاحقًا إلى ذلك الفضاء الإماراتي.

وعلى الرغم من ندرة الكتابة التي كانت سمة لازمت الفضاء الإماراتي حينًا من الزمن، وأفسحت المجال لظهور ثقافة شفاهية ذات تقاليد أصيلة وراسخة تتميز بالثراء والتنوع، إلا أن «ثمة العديد من الآثار المخطوطة التي خلَّفها أبناء المنطقة من بينها تراث العالم والملاح الفلكي أحمد بن ماجد، الذي يعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي، حيث ترك ما يقارب 40 مخطوطة عن الملاحة البحرية، وكذلك مخطوطات شعرية عديدة تعود إلى القرن الثامن عشر الميلادي للشاعر الكبير الماجدي بن ظاهر، وتراث علي بن محمد محين الشامي وغيرهما»[11].

وكانت هذه المخطوطات وغيرها تتناسخ وتتداول في نطاقات ضيقة جدًا نظرًا لانعدام وسائل الطباعة والنشر . وقد برز لدى الرعيل الأول من رواد الفكر واليقظة في الإمارات مطلع القرن العشرين عناية متناهية بالتراث والتاريخ، وظهرت مخطوطات مهمة من بينها: (الجواهر واللآلي في تاريخ عُمان الشمالي) و(عقود الجُمان في أيام آل سعود في عُمان)، وكلتاهما لعبد الله بن صالح المطوع، و(نقل الأخبار في وفيات المشايخ)، و(حوادث هذه الديار) لحميد بن سلطان الشامسي، و(ما جمعته في الأربعين عاماً) للشيخ محمد بن سعيد بن غباش، و(مخطوطة سالم بن كلبان عن ربابنة البحر ونواخذة السفن وتاريخ الأسفار)، و(طرق الإبحار في المحيطات والخلجان)، ثم مؤلفات الشيخ عبد الرحمن بن حافظ، ورسائل محمد بن نور سيف في الفقه والتعليم، و(خريطة الخليج لمغاصات اللؤلؤ بين السواحل العربية والإيرانية) للشيخ

مانع بن راشد بن مكتوم، ومؤلفات الشيخ أحمد بن حجر بن البتعلي، وكتابا الشيخ عبد الله بن علي المحمود، (الأسرة السعيدة)، و«(حقوق الإنسان بين الإسلام والمذاهب المعاصرة)، و(نبل الرتب في جوامع الأدب) لمحمد علي شرفا الحمادي، ومؤلفات الشيخ أحمد بن الشيخ حسن الخزرجي، وابنه الشيخ محمد بن أحمد الخزرجي، والشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك، وعبد الله بن محمد الشيبة، ومبارك بن سيف الناخي، وغيرها كثير»[12].

غير أن هذه الكتابات وغيرها لم يخضع منها للنشر والتداول إلا القليل منها، لأن معظمها قد فُقد، وفي حين ظل البعض الآخر بعيدًا عن الطباعة والنشر لصعوبة التكاليف المادية، وقد «ظهرت في هذا السياق ظاهرة فريدة حَرية بالتنويه والإشادة تتمثل في انتقاء مجموعة من تجار اللؤلؤ الإماراتيين المتأثرين بفكر النهضة ورواد الإصلاح في الوطن العربي آنئذٍ لعدد من الكتب الأخرى وطباعتها على نفقتهم الخاصة، وتم توزيع تلك المطبوعات على نطاق محدود»[13].

كما أدى الاحتكاك بين التجار والمصلحين ورواد الفكر في بومباي إلى ظهور حركة الإصلاح التي قادها تجار اللؤلؤ أمثال: علي بن محمد المحمود مؤسس المدرسة التيمية المحمودية في العام 1905م، وخلف بن عبد العتيبة مؤسس المدرسة العتيبية في العام 1903م، «ولا شك أن كثيرين من أبناء هذه المدارس التي تم إنشائها على يد التجار وقبلها الكتاتيب، على اختلاف أماكن ظهورها بمنطقة الخليج كانوا طلائع الصحفيين والكتاب في الإمارات وفي بقية دول الخليج العربية»[14]،فعلى سبيل المثال نجد إبراهيم بن حمد المدبع و«الذي تلقى تعليمه في كتاتيب ومدارس بالشارقة والذي أسس أول صحيفة تكتب باليد وتصدر كل أسبوعين في الشارقة باسم "عمان" عام 1920م وبعد توقفها عاد ليصدر صحيفة أخرى هى "العامود" عام

1932م»[15]، ومن أبناء الإمارات أيضًا الشيخ أحمد بن دلموك مؤسس مدرسة الأحمدية عام 1912م حيث يشهد تاريخه باهتمامه بالعلم والثقافة والتعلم والصحافة، وذكر بلال البدور (الوكيل المساعد لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع لشؤون الثقافة والفنون بدولة الإمارات)، أن: «الآثار التاريخية قد أكَّدت تواصله مع أصحاب الفكر والثقافة والعلم منذ نعومة أظفاره، فقد اشترك في مجلة "الكويت" في عام 1927م، ووجد بين صفحاتها رسالة من أحمد بن دلموك إلى عبد العزيز الرشيد (صاحب مجلة الكويت) يشكره على إهداء العدد الأول من المجلة، وما تحويه بما يدل على تواصله مع الصحف»[16].

وبعد أن توسعت أقسام وكليات الإعلام والاتصال الجماهيري في عدد من الجامعات الإماراتية ومنها جامعات الإمارات وزايد والشارقة وعجمان، أصبح العديد من خريجي تلك الأقسام والكليات يعملون في الصحف الإماراتية اليوم وبعضهم تولى مناصب قيادية بها، لذا تم إنشاء العديد من المؤسسات التي تعنى بالثقافة في الدولة ومنها (المجمع الثقافي في أبو ظبي)، كما تولت وزارة الثقافة والإعلام نشر الفعاليات الثقافية بمختلف أرجاء الدولة وتشجيع الفعل الثقافي بمختلف أشكاله، مما ساهم في تهيئة المناخ المناسب لظهور الصحافة ورفدها بالكوادر الوطنية المثقفة وإمدادها بإنتاج الحركة الثقافية.

وكان لابد من أجل ازدهار التعليم والثقافة في المجتمع الإماراتي أن تنشأ المطابع، حيث سعى الرواد الأوائل من النخبة المثقفة إلى استيراد المطابع، وكانت أولى المطابع التي ظهرت في الإمارات هي: «مطبعة الرضوان التي تأسست في عام 1958م

بدبي، وفي فترة لاحقة، ألحقت بالمطبعة أول مؤسسة لبيع القرطاسيات والأدوات المكتبية»[17]، و«المطبعة العُمانية بدبي التي أسسها السيد هاشم بن السيد رضا الهاشمي بتاريخ 10 شوال 1378 هـ الموافق 18 أبريل 1959م.[18] وسميت بالعُمانية نسبةً إلى ساحل عمان»[19] ومطبعة الساحل التي «أسسها في عام 1962م السيد يعقوب بن السيد رضا الهاشمي، في ديرة، وفي سنة 1964م، صدر عنها دليل تلفونات دبي والشارقة، وقد أسس السيد يعقوب عدة مطابع منها مطبعة دبي بالاشتراك مع خليفة النابوذة ومطبعة البلاد مع سلطان الحبشي، وكلتا المطبعتين أسستا في أواخر الستينيات»، وقد أسهمت هذه المطابع في رفد الساحة الإماراتية آنذاك بالعديد من الكتب المتنوعة، في الأدب، والتراث، والعلوم الدينية وغيرها ما أسهم في انتعاش الحركة الثقافية التي كانت تساير في تلك الفترة ما يجِد من تطورات فكرية وثقافية على الساحة العربية، ومن ثم ساهمت المطبعة بدور حيوي في ظهور الصحافة من خلال تكوين قاعدة أساسية من القراء والمثقفين الذين سيُشكلون بدورهم النواة الأولى لجمهور الصحف، وجدير بالذكر أن الصحف الإماراتية الأولى كانت تطبع في مطابع خارج الإمارات وبخاصة في دولة الكويت.

كانت «أول إذاعة فردية مبكرة هي تلك التي أسسها السيد (صقر ماجد المري) العميد المتقاعد في شرطة دبي، ومن خلال حبه للإلكترونيات استطاع ابتكار إذاعة بدائية مُكونة من قطع غيار لا تتعدى بعض الأسلاك وعلب الكبريت وبطاريات قديمة وصمامات راديو (كانت تُرسل بدلاً من أن تستقبل)، وكان ذلك في عام 1958م، أي حتى قبل إنشاء إذاعة صوت الساحل»[20]، كما «سجلت إمارة عجمان أيضاً محاولة إذاعية في تلك الأيام الأولى من أيام الإمارات قبل الاتحاد، وقبل أن ينطلق البث العربي عبر إذاعة صوت الساحل من المرقاب بالشارقة بسنة، وكانت

تلك التجربة العجمانية لمواطن إماراتي هو السيد (راشد عبد الله علي بن حمضة)»[21] ومع بداية الستينيات من القرن الماضي بدأت الحالة الاقتصادية تتحسن عند السكان بعد ظهور النفط، وازداد عدد أجهزة المذياع بشكل ملحوظ، وبدأ الناس يستمعون إلى صوت العرب من القاهرة، التي كان لها أهداف مهمة للوطن والمواطن العربي فأصبحوا أكثر علمًا بما يحدث في منطقة الشرق الأوسط، وجامعة الدول العربية التي ظهرت نتيجة شعور العرب بالحاجة إلى وحدة تجمعهم وتُنسق جهودهم السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية[22]، ففي عام (1956م) جاء في أحد التقارير البريطانية عن إمارات الساحل المتصالح: «إن الإذاعات العربية التي كانت تبث من القاهرة والرياض ودمشق والقدس لاقت استحسانًا من قطاع كبير من سكان دبي والشارقة، بل أنهم كثيرًا ما كانوا يتعاطفون مع ما تبثه محطات الإذاعة العربية التي كانت تحاول دائمًا بث روح التمرد والثورة ضد الغرب»[23].

وكان لنشأة الإذاعة في إمارات الساحل المتصالح جملة من الأسباب الجوهرية التي ساعدت المنطقة على اللحاق بالتطور الإعلامي في المنطقة، ومن أهم تلك الأسباب هو تطور نظام التعليم في إمارات الساحل، حيث شهد هذا النظام تطورات جديدة منذ مطلع القرن العشرين وتوقفت مدارس المطوّع التقليدية: «فبازدهار تجارة اللؤلؤ ظهرت ثروات لا بأس بها؛ كما ساعدت رحلات التجار إلى بومباي على احتكاكهم بالمفكرين والعلماء العرب ما ساعد على نضج الوعي القومي لديهم؛ فأسسوا مدارس تطويرية لبلادهم»[24]، و«استقدموا المدرسين من العراق ومن مصر ومن الأحساء»[25]، وكانت الدراسة في معظم المدارس مجانًا أو بمصروفات رمزية.

ومما لاشك فيه أن بومباي قد أدت دورًا كبيراً في نقل صورة عن الحياة الغربية والحضارة الأوروبية إلى منطقة الإمارات.، «هؤلاء التجار كانوا قد رغبوا في أن ينال مجتمعهم شيئًا من التقدم؛ وكانت لقاءاتهم بالمفكرين العرب بداية التأسيس لمدرسة سياسية وأدبية بالمنطقة، حيث ظهرت فكرة الإصلاح نتيجة الاحتكاك بالمجتمع العربي الصغير الذي تكوَّن في مومباي»[26]، لتساهم هذه المدارس في ظهور ملامح نهضوية وثقافية في المنطقة؛ ولعل «قلة جيل المتعلمين إنما يعود إلى ظروف الحياة الاقتصادية الصعبة التي كانت سائدة في تلك الفترة؛ حيث كان الأب بدلاً من أن يُرسل ابنه، وكان معظم من التحق بهذه المدارس من أبناء تجار اللؤلؤ؛ أو الطواشين؛ أو نواخذة السفن»[27]، فقد كانت «لأهالي المنطقة صلات فكرية وسياسية بالعلماء وكبار المصلحين؛ حيث أخذت بوادرها وأبعادها تتحقق على شكل مدارس ومكتبات وصحف؛ ونوادي وأمسيات»[28]، حتى «أنهم كانوا يرسلون أبناءهم إلى مومباي للاستزادة من العلم»[29].

ومما لا شك فيه أن الاهتمام بالمؤسسات الاجتماعية والثقافية في البيئة الإماراتية كان انعكاساً لتمثُّل الموروث الديني والثقافي والاجتماعي العربي المتجذر فيها أصلاً، لما فيه من أهمية في نهوض المجتمعات ورقيّها وتطورها، ولئن كانت الصعوبات الجمَّة التي كانت تواجه هذه المؤسسات على نطاق واسع في الإمارات قد حدَّ من رقعة انتشارها إلا أنها قد تبدَّدت وتلاشت مع مرور الزمن، ولم تقف عقبة أمام البناة الأوائل للدولة عندما أوجدوا العزم الصادق والإرادة القوية للنهوض بالإنسان الإماراتي ثقافيا ومعرفيًا، حيث «أدرك مؤسس الدولة وباني مجدها (المغفور له بإذن الله) الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ الوهلة الأولى ما لهذه المؤسسات من أهمية

متناهية في تحقيق مسيرة البناء والتنمية، فوضعها نصب عينيه، وأولى لها جهده وعنايته حتى ترسخت ثقافتها، وارتقت قيمها، وأينعت ثمارها»[30].

### 3. المؤسسات المجتمعية والثقافية(الماهية والنشأة والخصائص):

إن التفاعل الاجتماعي والبشرى «عنصر هام في حياة الفرد، لتأثيره البالغ على تطور حياته فيما بعد بأشكال متباينة، كما أن التنمية هامة لأنها تساعد على إنشاء هياكل وتنظيمات جديدة وليس كل الهياكل الاجتماعية مؤسسات»[31]، حيث يتم تأسيسها لتلبية الاحتياجات الأولية، وهي طريقة للسيطرة على الأفراد لأن كل مؤسسة لها قواعد ومعايير خاصه بها والتي يجب أن يسير عليها سواء الفرد أو الجماعة، ويتم تحديد خطواتها على أساس من العادات والتقاليد.

والمؤسسة المجتمعية أو الثقافية هي في النهاية «تشكيل عام معقد، ومضمونه العلاقات الاجتماعية والإجراءات الجماعية المتضافرة، مرتبة للأغراض والوسائل من قبل المؤسسات الموجودة في بيئة معينة، وكذلك أشكال ارتباط الموضوعات في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، التي يتم التعبير عنها بواسطة أنظمة القواعد الاجتماعية، بما في ذلك مفهوم الموارد كقاعدة عامة، فهي مصممة بشكل تنظيمي لأداء وظائف معينة في مجال الترفيه النشط التي لها أهمية اجتماعية وثقافية»[32].

ويمكن أن نجمل ما سبق في القول أنها: « تجمع مُنظم لمجموعة محلية أو وطنية أو دولية تتفق مكوناته حول قيم وأهداف مشتركة في أدائها، يسعى إلى تحقيقها بشكل طوعي مستقل نسبيًا عن أي تدخل حكومي»[33]، وتعمل جميعها على

إعادة استثمار الأرباح في المجتمع، ولعل أهميتها تكمن في أنها «تساعد في نقل الثقافة من جيل لآخر وكذلك نقل العادات والتقاليد والمعرفة وهي مهمة جداً للحياة الاجتماعية»[34].

ونظرًا لأن القوى والمصالح الاجتماعية معقدة ومتناقضة ومترابطة، فليس من الممكن دائمًا توقع عواقب أي إجراء منفرد، لذلك، «يتم تمييز أنشطة أي مؤسسة على أنها وظائف صريحة، ولها أهداف وغايات واضحة معترف بها حتى تضمن للمشاركين فيها تلبية احتياجاتهم»[35]، ومن هذه الوظائف:

- **وظيفة تعزيز وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية**: غايتها ضمان استقرار العلاقات الاجتماعية والبنية الاجتماعية للمجتمع.
- **وظيفة تنظيمية**: تضمن تنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال تطوير أنماط السلوك. بمساعدة المؤسسات.
- **وظيفة تكاملية**: تشمل عمليات التماسك والترابط والمسؤولية المتبادلة كل هذا يؤدي إلى زيادة استقرار وسلامة عناصر البنية الاجتماعية.

كما أن لهذه المؤسسات المجتمعية والثقافية جملة خصائص من أهمها[36]:

- هي ليست مجرد نسق فني أو اجتماعي؛ بل يجب أن يُنظَر إليها على أنَّها كيفية يتم عن طريقها توظيف النشاط الإنساني بطريقة متكاملة واستثمار تكنولوجيا متقدمة في التعامل مع الحاجات الإنسانية بقصد تحويل المدخلات إلى مخرجات ناتجة عن التفاعل داخل ذلك النّسق.

- هذه المؤسسات تتكوّن داخلياً من عدّة أنساق فرعية تُمَثل أهداف وقِيَم وسياسات واحدة مستمدة من البيئة الاجتماعية الثقافية المحيطة بها، ويقوم نَّسقها الفني بتحمّل المهام والمسؤوليات التي توكّل إليه باستخدام أساليب ووسائل مختلفة.
- لكل مؤسَّسة بناء يتضمن تحديداً لطرق ومناهج تحقيق المهام في المؤسسة، وكيفية تقسيم هذه المهام وتوزيعها، والتنسيق فيما بينها ونشير إلى ذلك البناء على صورة هيكل تنظيمي تتحدَّد فيه وحدات المنظمة وأنواع العلاقات فيها وشكل الاتصال الرَّسمي للمؤسَّسة وأنماط السلوك المُتَوَقع من أعضاء التنظيم[37].

**4. لمحة عن مكانة إمارة الشارقة ودورها الريادي في خدمة المجتمع والثقافة:**

إن منظومة العمل الاجتماعي والثقافي في إمارة الشارقة استهدفت بناء الإنسان بشكل متواتر وسريع، مع تسخير الإمكانات والمرافق كافة لخدمته، مع دعم مُركز على فئة ذوي الإعاقة في مختلف الجوانب الحياتية، حتى أصبحت الإمارة تتبوأ اليوم المكانة المرموقة، حيث أضحت في مصاف المدن الداعمة للفئات الهشَّة، وعملت على رعايتها رعاية كاملة ومستدامة في المجالات كافة. وغايتها في ذلك «تمكين مشاركة المواطن في تعزيز مبدأ المساواة بين مختلف الفئات»[38].

**4-1. نبذة تاريخية وجغرافية موجزة عن إمارة الشارقة:**

أ. **الواقع التاريخي**: «تُعدّ إمارة الشارقة ثالث أكبر إمارة من حيث المساحة»[39]، وهي الإمارة الوحيدة التي تمتاز بشواطئ خلابة على جانبيها، من جهة ساحل الخليج

العربي، وخليج عُمان؛ وقد كانت الشارقة عبر التاريخ واحدة من أغنى المدن في المنطقة، إذ قامت على أراضيها مستعمرة دامت 5000 سنة. و«فيها أهم ميناء على الخليج العربي منذ بدء التجارة مع الشرق حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر، ونظرًا لموقعها الجغرافي المهم، كميناء تجاري يربط آسيا بأوروبا وإفريقيا، فقد تعاقبت عليها فترات احتلال طويلة، بدءًا من البرتغاليين والهولنديين، وانتهاءً بالبريطانيين»[40].

وبالنظر إلى هذا الموقع الإستراتيجي أضحت الشارقة مقصدًا حيويًا ترفيهيًا وتجاريًا، ولا تزال تحتفظ بعراقتها وتقاليدها الفريدة، مما جعلها تتمتع بسمعة ممتازة على الصعيدين الثقافي والتراثي، كما «قامت منظمة اليونسكو بإعلان الشارقة «عاصمة الثقافة العربية» عام 1988م»[41]، حيث «اختار وزراء الثقافة بالدول الإسلامية إمارة الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام 2014م، تقديرًا لإسهامات الشارقة في المجال الثقافي محليًا وعربيًا وإسلاميًا»[42]، زيادة على ما سبق «فقد اختيرت إمارة الشارقة عاصمة للصحافة العربية لعام 2016م، من قبل مجلس الوحدة الإعلامية العربية، الجهة المانحة للقب منذ عام 2012م، لتنتقل بذلك الراية من القدس المحتلة إلى الشارقة»[43]، ويذكر أن اللجنة الدولية لعواصم الكتاب العالمية في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو كانت قد اختارت إمارة الشارقة عاصمة عالمية للكتاب في العام 2019م.

الموقع الجغرافي: تتميز بموقع جغرافي مهم، حيث تطلّ على الخليج العربي، وتمتد على ساحله لمسافة تزيد على ستة عشر كيلومترًا، وبعمق يقرب من ثمانين كيلومترًا نحو الداخل باتجاه خليج عُمان. وتملك الإمارة ثلاثة أقاليم على الساحل الشرقي الغني بمشاهده الخلابة، وهي دبا الحصن، وخورفكان، وكلباء. وبذلك فهي

«تغطي نحو 2600 كيلومتر مربع، وهذه المساحة تعادل ما نسبته 3.3% من مجموع مساحة دولة الإمارات العربية المتحدة»[44].

ب. **عدد السكان:** يمثل عدد سكان إمارة الشارقة نحو 19% من إجمالي عدد السكان في الدولة، «حيث يقطن بالمدينة لوحدها ما يعادل 85% من العدد الإجمالي للإمارة ( 1.4 مليون نسمة)، حسب إحصاءات دائرة الإحصاء والتنمية المجتمعية لعام 2015م»[45].

ت. **البيئة:** على الرغم من البيئة الصحراوية التي تُغطي معظم دول المنطقة؛ إلا أن الشارقة تمتاز بغطاء نباتي موسمي، بالإضافة «إلى أنواع عديدة من الأشجار التي تعدّ الملاذ الآمن لعدد كبير من الحيوانات، كما توفر البيئة الساحلية والبحرية تنوّعًا كبيرًا من الأسماك والحيوانات البحرية الأخرى التي تستوطن هذه البيئة»[46].

**2-4. دور إمارة الشارقة الريادي في خدمة المجتمع والثقافة:**

لقد «سخّرت إمارة الشارقة الإمكانات والمرافق المتاحة كافة لخدمة المجتمع والثقافة، وأبرز ما يدل على ذلك مدينة الخدمات الإنسانية بالشارقة، التي هي إحدى المؤسسات العريقة التي أُنشئت عام 1979م كفرعٍ لمنظمة الأسرة العربية، وكمنظمة طوعية غير حكومية، ثم أصبحت بعد ذلك مؤسسة أهلية مستقلة ماليًا وإداريًا، تهدف إلى تقديم مجموعة من الخدمات الاجتماعية والتثقيفية والتوعوية لفئات اجتماعية عريضة، وهنالك مجموعة من المراكز والمدارس التابعة لمدينة الخدمات الإنسانية في الشارقة، بما فيها مؤسسة الشارقة للخدمات الإنسانية، والمركز العلاجي، ومركز التقنيات المساندة، ومركز مسارات للتطوير والتمكين، والتي تقدم

جميعها أفضل الخدمات»[47]، كمركز الشارقة للتوحد، ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية (مدرسة الأمل)، ومدرسة الوفاء لتنمية القدرات التي قدَّمت مختلف الخدمات التعليمية والصحية والطبية، والإرشاد الأسري والخدمات النفسية والاجتماعية، بالإضافة إلى مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، ومركز التدخل المبكّر اللذان يهتمان بتدريب الفئات الاجتماعية الخاصة وتأهيلها، وتوفير المناهج والوسائل اللازمة لها[48]، كما حرصت بلدية مدينة الشارقة، «على إطلاق المبادرات النوعية، وتقديم التسهيلات والخدمات لكل الفئات الإجتماعية، اتساقًا مع رؤى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، (عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة)، وقد تُوجت تلك الجهود بالإنجاز الذي حققته إمارة الشارقة، بحصولها على لقب الشارقة صديقة لذوي الإعاقة الحركية من الاتحاد العالمي للمعاقين عام 2018م، ليضاف إلى سجل الإمارة الحافل بالإنجازات المحلية والعالمية»[49].

وتتبوأ إمارة الشارقة اليوم المكانة الإقليمية المرموقة في مجال خدمة الحالات الإنسانية الخاصة، وأضحت تُعد من مصاف المدن الداعمة لهذه الفئة المهمة والمؤثرة، ضمن أفراد الأسرة، والتي تهتم بها الشارقة في إطار رعاية كاملة ومستدامة للمجتمع في المجالات كافة.

ذلك أن إمارة الشارقة تولي الأشخاص من ذوي الإعاقة الحركية إهتمامًا بارزًا، حيث أطلقت العديد من المبادرات المنفردة، والتي رافقتها إجراءات مختلفة في تفعيل مشاركة هذه الفئة المهمة من المجتمع، ودمجها ومنحها كامل حقوقها، ما انعكس على تحقيق العديد من الإنجازات المهمة على المستويين المحلي والدولي.

نتيجة للجهود القيّمة، والسبق في دعم ذوي الاحتياجات الخاصة، «تم اختيار إمارة الشارقة مدينة صديقة لذوي الإعاقة الحركية والبتر»[50]، ما يُعدّ إنجازًا جديدًا يضاف إلى إنجازات الإمارة التي تأتي ترجمة لجهود متواصلة منذ أكثر من ثلاثة عقود، في مجال دعم ذوي الإعاقة، وتوفير كل الإمكانات لهم، ولا تزال مسيرة إمارة الشارقة مستمرة في دعم هذه الفئة خلال السنوات الماضية، وجاءت استضافة الشارقة بطولة الألعاب العالمية للكراسي المتحركة والبتر في عام 2011م، كباكورة جهود عدد من المؤسسات والدوائر والهيئات في حكومة الشارقة، وفي مقدمتها مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية.

فقد شاركت إمارة الشارقة في الأولمبياد الخاص الذي استضافته إمارة أبوظبي عام 2019م، ما يُعزز من مكانة الشارقة كمدينة تهتم بهذه الفئة، وتُقدم كل أشكال الدعم لها محليًا وعربيًا ودوليًا، إيمانًا بضرورة دعم هذه الفئة والعمل على دمجها وتوسيع مشاركتها في مسيرة التنمية في المجتمع، وما يجدر ذكره أن إمارة الشارقة سعت بتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، إلى ضرورة استقطاب المتطوعين من أصحاب الخبرات في مجال تنظيم البطولات العالمية، ورياضات ذوي الإعاقة خاصة، بما يُسهم في تقديم بطولات متميزة، تضاف إلى سجل الإمارة.

### 5. أنواع المؤسسات المجتمعية والثقافية في دولة الامارات

وكما أسلفنا الذكر فإن المجتمع - أي مجتمع – هو خلاصة قواعد وعادات وتقاليد وطقوس، وهوية ولغة تواصل تربط بين أفراد مجتمع معين، وفق أطر زمنية ومكانية محددة، والمؤسسات المجتمعية والثقافية هي تلك الهياكل ذات السمة

الاجتماعية والثقافية التي تسعى لتنظيم المجتمع سلوكياً وثقافيًا بما يلبى كافة احتياجات الإنسان والأسرة أيضاً.

وتُعدّ الخدمات الاجتماعيّة أو الثقافية من أهمّ المِهن على الإطلاق، ولذلك استُحدثت مؤسسات تقديم الخدمات المجتمعية وهي مؤسسات غير ربحية يجري إنشاؤها على الصعيد الحكومي أو الخاص جماعيًا أو فرديًا، وذلك بغرض تقديم خدمات مجانية تهدف إلى وقاية المجتمعات أو تحسينها أو حل مشاكلها أو التعامل مع البيئة التي تؤثر على أفراد المجتمع، ومن الأمثلة على المؤسسات التي تقدم الخدمات المجتمعية: «مؤسسات رعاية الأطفال، ومؤسسات العمل الشبابي، والمؤسسات الأسرية التي تعنى بتقديم الحماية والرعاية للعائلات والنساء المُعنّفات، ومؤسسات رعاية الأيتام، ومؤسسات تقديم خدمات المشورة والعلاج المؤسسي، والمؤسسات التي تعنى بتوفير الموارد المالية لمن يحتاجونها»[51].

وتنقسم المؤسسات المجتمعية والثقافية المسجلة في الإمارات إلى فئات عدة، «فقد استحوذت فئة مؤسسات الخدمات العامة والثقافية على العدد الأكبر من الجمعيات، بواقع (63) جمعية، تلتها الجمعيات المهنية بـ(34)، والفنون الشعبية بـ(29)، والخدمات الإنسانية بـ(23)، وجمعيات وأندية الجاليات بـ(15)، والمسارح بـ(10)، والجمعيات النسائية بواقع (08) جمعيات»[52].

أما من حيث التوزيع الجغرافي فتتصدر إمارة أبو ظبي التعداد الأكبر للجمعيات المعترف بها، بواقع (70) جمعية، تليها دبي (48) جمعية، ثم الشارقة (28)، ورأس الخيمة (15)، والفجيرة (12)، وعجمان (7)، وأم القيوين (5) جمعيات، ويُعرّف القانون الاتحادي رقم (2) لسنة 2008م جمعيات ومؤسسات النفع العام في الإمارات بأنها: «كل جماعة ذات تنظيم له صفة الاستمرار لمدة محددة أو غير

محددة، تؤلف من أشخاص طبيعيين أو اعتباريين، بقصد تحقيق نشاط اجتماعي، ديني، ثقافي، علمي، تربوي، مهني، نسوي، إبداعي، أو تقديم خدمات إنسانية، أو تحقيق غرض من أغراض البر، أو التكافل، سواء كان ذلك عن طريق المعاونة المادية أو المعنوية، أو الخبرة الفنية، وتسعى جميع أنشطتها للصالح العام، دون الحصول على ربح مادي، وتكون العضوية فيها مفتوحة للجميع وفقًا لأحكام هذا القانون»[53].

وتتميز المؤسسات المجتمعية والثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة بخصائص عدة، أهمها:

- الاستقلالية عن الحكومة.
- عدم وجود تمويل خارجي.
- عدم التبعية لأي منظمات أجنبية.
- التركيز في أنشطتها على القضايا الإنسانية، والخيرية، والمهنية، والبيئية.

ويتجسَّد المظهرين الاجتماعي والثقافي للدين في شكل مؤسسات مختلفة ومتعددة ومتنوعة الأدوار والوظائف والأهداف وبعبارة أخرى فالوجود الاجتماعي والثقافي للدين يكون في شكل مؤسسة فالمؤسسات الدينية لم يعرفها الإنسان كما عرف ظاهرة الدين منذ أن دبَّ على وجه الأرض، بل عرفها بعد فترة طويلة من الزمن عبر مراحل تاريخية، أي أن مأسسة الدين ليست قديمة قِدم الدين ذاته فقد «أكَّدت نتائج التنقيب الأركيولوجي في مواقع أو فترة العصر الحجري أن المجتمعات الإنسانية في ذلك الوقت عاشت وفق معتقداتها ومارست طقوسها وقصَّت أو روت أساطيرها دون مؤسسة دينية تُشرف وتُوجه وتجعل من نفسها السلطة المرجعية

العليا داخل المجتمع. فبالرغم من وجود أفراد متميزون في تلك الفترة (العصر الحجري)، كانوا يقومون بالإشراف على الطقوس الدينية والتوسط بين العالم الدنيوي والعالم الديني (القدسي)، إلا أن هؤلاء الأفراد لم يتخذوا صفة الكُهَّان المرسمين بالمعنى المعروف اليوم، ولم يتمتعوا بسلطة مطلقة على الحياة الدينية لأفراد المجتمع، وهذا ما يشير إلى أن وجود الكهنة مرتبط بوجود المؤسسة الدينية في حد ذاتها. وقد عرفت المجتمعات ظاهرة المؤسسة الدينية مع ظهور المجتمعات الزراعية»[54]، ثم تطورت وأخذت أشكالاً وأنواعًا متعددة ومعقدة تمثَّلت في المعابد والمساجد والكنائس والأحزاب الدينية.

وعليه فمن أكثر أنواع المؤسسات (المجتمعية والثقافية) في إمارة الشارقة (إنتشاراً وتأثيراً)؛ هي المؤسسات الدينية التي تُمارس فيها المُعتقدات والشعائر الدينية في إطار العديد من السياقات الاجتماعية والتاريخية، وفيها تُقدّم الخدمات على الصعيد الديني كضبط للسلوك الاجتماعي بوجه عام، والمساعدة معنويًا وروحياً في دولة الامارات؛ وأبرز مثال على ذلك مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة، التي هي «مؤسسة إسلامية حكومية فريدة في مجال خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية وتعليم علومهما أسسها صاحب السمو الشيخ الدكتور -سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة في عام 2001م، ومركزها الرئيسي في إمارة الشارقة، وفروعها في كل مناطق إمارة الشارقة، وهي مختصة بخدمة القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وعلومها، وتسعى إلى تفعيل رسالة المسجد في الإسلام عن طريق إنشاء مراكز دائمة ومجانية لتحفيظ القرآن الكريم في عدد كبير من مساجد مدن إمارة الشارقة وتشمل المدن التالية: (الشارقة، الذيد، كلباء، خورفكان، دبا الحصن)[55].

وتخدم مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة النبوية كافة الفئات العمرية من الجنسين لجميع الفئات، بهدف تعزيز رسالة المسجد في الإسلام، والارتقاء بمستوى الحفاظ في منطقة الشارقة عن طريق حصولهم على إجازة في حفظ وتلاوة القرآن الكريم معتمدة من المؤسسة كما قدَّمت المؤسسة عدة برامج تطوعية (الصدقة الجارية، والوقف، والتبرع) من أجل خدمة كتاب الله تعالى.

ومن غاياتها أيضاً تحقيق مبدأ الخيرية التي وُعدت بها الأمة في قوله (صل الله عليه وسلم) (خَيْرُكُمْ مَن تَعَلَّمَ القُرْآنَ وعَلَّمَهُ[56])، وإرشاد الواقفين لتوجيه أوقافهم لخدمة القرآن الكريم، والعمل على إيجاد جسر من التواصل بين مؤسسة القرآن الكريم ومشاريعها وبين الجمهور، مما يُعزز من سنة الوقف والعمل الوقفي، ويحقق التواصل مع كافة فئات المجتمع.

ومن أنواع المؤسسات (المجتمعية والثقافية) أيضاً؛ المؤسسات الأسرية التي ساعدت في تشكيل سلوكيات الفرد ونهج حياته من خلال جملة أنشطة لعل أهمها ضبط نظام التسمية، وتوفير الاقتصاد للأسرة والسكن والحياة المشتركة، حيث أن «العلاقة بين المجتمع والأسرة علاقة تكامل وترابط؛ مركز الشارقة لذوي اضطراب طيف التوحد في دولة الامارات العربية المتحدة»[57]، الذي تم تأسيسه سنة 2002م كأول مركز إماراتي متخصص يُقدم خدمات تربوية وعلاجية اختصاصية مناسبة للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد وأسرهم.

ومن أنواع المؤسسات (المجتمعية والثقافية) السائدة في إمارة الشارقة؛ المؤسسات التعليمية التي تؤثر بشكل عميق في سلوكيات أفراد المجتمع بشكل كبير

من حيث تأهيلهم للاختلاط والاندماج مع أناس آخرين، وتُكسبهم أخلاقيات ومعارف جديدة، ومن أبرز الأمثلة على المؤسسات التعليمية المدارس والكليات والجامعات ومراكز التدريب، وقدخضعت هذه المؤسسات لتنظيم منظمات خاصة كالهيئات الدينية، أو جماعات الاهتمامات الخاصة، أو المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة ويمكن أن نخص بالذكر تلك المؤسسات التعليمية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة، كمدرسة وروضة الأمل للصم التابعة لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية التي «أُنشأت عام 1979م كنواة أساسية لمؤسسات المدينة، هدفها الأول خدمة الطلبة الصم وضعاف السمع تعليمياً وأكاديمياً باستخدام أفضل الأساليب التعليمية والتربوية وأحدث التقنيات»[58].

كما تتنوع المؤسسات (المجتمعية والثقافية) في إمارة الشارقة؛ لتضم المؤسسات الثقافية والمتحفية والفنية والإعلامية، ولأنه يصعب علينا حصر كل تلك المؤسسات ذات التأثير الاجتماعي والثقافي سنخص الذكر مؤسسة الشارقة للإعلام. التي عنيت منذ «تأسيسها عام 2009م بموجب المرسوم الأميري السامي رقم (25)، بتنمية وتطوير القطاع الإعلامي في إمارة الشارقة»[59]، من خلال المساهمة في تطوير الكوادر الإعلامية الوطنية القادرة على مواكبة متطلبات العصر التنموية عبر توظيف أفضل الخبرات والتجارب الناجحة للمؤسسات الإعلامية العامة والخاصة في الدولة بالتنسيق مع الجهات المعنية، و«تعزيز دور الإعلام خاصة في مجال بناء الأسرة وترابطها، وتطوير الأداء الإعلامي ليقوم على المهنية والتميز والإبداع والحرية المسئولة، والتقيد بأخلاقيات الإعلام دون المساس بحقوق الآخرين، وتعزيز القدرة التنافسية لوسائل الإعلام في الإمارة مع وسائل الإعلام الأخرى»[60].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ومن أبرز الأمثلة على أنواع المؤسسات (المجتمعية والثقافية)؛ المؤسسات الصحية والوقائية والمحافظة على البيئة، كالمستشفيات، والمراكز الصحية، ودور رعاية المسنين، ومنشآت إعادة التأهيل، ويدخل في ذلك أيضاً الجمعيات الخيرية التي هي أحد أنواع المؤسسات التي تندرج ضمن فئة المنظمات غير الربحية، وقد نشأت هذه المؤسسات لأهداف متباينة: تعليمية أو دينية أو لأنشطة المصلحة العامة، واعتمد إنشاؤها على قانون الإمارة التي تتواجد فيها، وهناك العديد من الأمثلة عليها كمؤسسات تقديم الإغاثة للفقراء والمحتاجين، والمؤسسات ذات الصلة بالتنمية الاجتماعية، وهناك العديد من المؤسسات الخيرية العلمية والدينية والتي تقدم خدماتها مجانًا للمحتاجين.

ومن الأنواع أيضاً المؤسسات المالية التي تعمل في إطار التعاملات المالية والنقدية، كالقروض والودائع وتحويل العملات والاستثمارات، وتجرى فيها مجموعة كبيرة من العمليات التجارية ضمن قطاع الخدمات المالية، ومن أنواعها المصارف التجارية، ومصارف الاستثمار، وشركات التأمين، وشركات السمسرة، والمؤسسات الاقتصادية، والأسواق والقطاعات التنافسية، والأنظمة المصرفية، وأنظمة حقوق الملكية.

وختامًا، تُعتبر المؤسسات المجتمعية والثقافية بكل أنواعها العمود الفقري للمجتمع الإماراتي، وهي المحرك الرئيسي له، فمن دون المؤسسات المجتمعية لن يتمكن المجتمع من تحقيق أي إنجاز سواء على الصعيد الاقتصادي، أو الأكاديمي، أو الصحي، وغيرها، فهي التي تعنى بالحفاظ على انضباط المجتمع ونظامه، وتمنعه من

أن ينغمس أفراده في الجريمة والأنشطة الضارة الأخرى. وهنا يأتي دور تصنيف المؤسسات المجتمعية في ترويض مثل هذه الأنشطة وإدارتها، في سبيل بناء مجتمع قوي.

لقد «عزّزت دولة الإمارات مكانتها في صدارة الدول العربية، من حيث عدد الجمعيات ذات النفع العام، الثقافية منها والفنية، وجمعيات التراث والفنون الشعبية، والجمعيات المعنية بدعم الأسرة واستقرارها، وتمكين المرأة وتعزيز مكانتها الاجتماعية»[61]، وتوفّر الدولة مظلة دعم تشمل مختلف جمعيات النفع العام، دون المساس باستقلاليتها، الأمر الذي أسهم في تثبيت مكانتها، وتفعيل دورها في خدمة المجتمع.

**6. مبادرات المؤسسات المجتمعية والثقافية في إمارة الشارقة خلال الفترة (1972-2004)**

سعت المؤسسات المجتمعية والثقافية الاماراتية في إمارة الشارقة إلى الارتقاء بمجتمع يتمتع بالرفاهية والأمن والاستقرار الأسري والاحتواء الاجتماعي وفق أفضل الممارسات الاجتماعية بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، فيما تتطلع من خلال رسالتها؛ إلى تقديم خدمات اجتماعية علاجية ووقائية وإنمائية وأخرى ثقافية تعليمية في مجال الضمان والرعاية والحماية والتأهيل للأفراد والأسر والمجموعات من ذوي الظروف الاجتماعية الخاصة، ودراسة المشكلات الاجتماعية لدعم اتخاذ القرار إسهاماً في عملية التنمية المستدامة لمجتمع إمارة الشارقة، ومن أهم المسؤوليات الاجتماعية للمؤسسات المجتمعية والثقافية الإماراتية[62]، بهدف الارتقاء بمستوى الخدمات الاجتماعية المقدمة لمختلف الفئات بالإمارة.

**أولاً:** التثقيف الاجتماعي من خلال نشر الثقافة في المجتمع بالموضوعات الاجتماعية والاسرية التي تمكنهم في العيش باستقرار ضمن نوعية حياة أفضل.

**ثانياً:** حماية الفئات الهشَّة من التعرض السلبي من خلال البرامج التوعوية والتثقيفية الموجهة للأطفال والأسر، وتأهيل المستشارين النفسيين والاجتماعيين والقانونيين والأطباء.

**ثالثاً:** توفير برامج وخدمات تخدم الأسرة والتلاحم المجتمعي وتماسكه للأفراد والأسر والمؤسسات، ولترسيخها في المجتمع الإماراتي.

**رابعاً:** تعزيز التعليم ودعم المعرفة ونشر المبادئ والأخلاقيات والقيم المجتمعية، مع الاهتمام بالبيئة المحيطة بالفرد وأسرته ومساعدته على إجراء الحلول للمشاكل السلوكية.

**خامساً:** دعم التلاحم المجتمعي من خلال المساهمة في تحقيق التكافل الاجتماعي والتلاحم المجتمعي في إمارة الشارقة، من خلال تنظيم العمل التطوعي ونشر ثقافته بين أفراد المجتمع ومؤسساته، بالإضافة إلى طرح برامج المسؤولية المجتمعية.

**سادساً:** غرس القيم الاجتماعية والبيئية والدينية في نفوس الشباب وإعطائهم المعلومات السليمة والعملية لاستثمار أوقات تعليمهم وفراغهم ، وربط تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات باحتياجات ومشكلات الشباب والمجتمع وسبل تقديم أشكال الرعاية الاجتماعية في المجتمع.

**سابعاً:** حسن التوجيه المهني والأكاديمي للشباب في المؤسسات التعليمية والشبابية لكي يواصلوا العمل والإنتاج ويتم ذلك بتوجيهم إلى المسار الصحيح، والعمل على توفير الأجواء النفسية والتربوية والاجتماعية المناسبة للشباب.

**7. الخاتمة:**

خلصت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات تمثلت في:

- أن مجتمع الإمارات شهد - قبل ظهور النفط - مظاهر متعددة للنشاط الأهلي والتطوعي، وإن كانت تتم بصور عفوية، وهي أقرب للفطرة والعادات النابعة من السنع والقيم الدينية المتأصلة، والعلاقات الاجتماعية المتجذرة، حيث كان العمل الاجتماعي والثقافي يُعدّ أحد مكونات مجتمع الإمارات في الماضي والحاضر. ثم أن العمل المجتمعي شهد بعد ظهور النفط تطوراً كبيراً، حيث تشكّلت المؤسسات المجتمعية لتنظيم هذا العمل، ما أدى بالضرورة من أجل تنظيمه وتقنينه إلى ظهور مؤسسات وإدارات مؤهلة ومتخصصة.

- أن الفكر الاجتماعي والثقافي لدى الشيخ سلطان سمته الغالبة هي الرحمة والإنسانية في نظرته للمستضعفين، وهو ما كان سبباً رئيساً في إنشاء العديد من المؤسسات المجتمعية والثقافية واللجان المنبثقة عنها لتلبية حاجات المجتمع على أكمل وجه.

- أن الإنسانية والثقافة ركيزتان أصيلتان في شخصية صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، فهو الإنسان الذي تبادر أياديه البيضاء بالخير في كل مكان وللجميع، من دون تفرقة بين جنسية، وعرق، وأيديولوجية، وهو ذاته سلطان الثقافة والعلم والرؤية والرؤى المستنيرة الحكيمة، فسموّه قائد بامتياز لمسيرة التنمية الثقافية، والإنسانية، والاجتماعية في الإمارة.

- إن الصورة العامة للحركية الاجتماعية والثقافية كانت موجودة في منطقة إمارات الساحل المتصالح قبل حتى ظهور الطفرة النفطية التي ساهمت بمواردها في دعم هذا الاتجاه، وتجسَّدت الحركة الثقافية في ذلك الوقت في انتشار التعليم، وتأسيس المطابع، والكتابة وبخاصة بتأليف الكتب وتدوينها ثم طباعتها في مراحل تالية، وإنشاء الصحف، والقنوات والإذاعية والتلفزيونية والاتصالية.
- أن المؤسسات المجتمعية والثقافية في البيئة الإماراتية هي تجمعات مُنظمات (محلية أو وطنية أو دولية) اتفقت مكوناتها حول قيم وأهداف مشتركة في أدائها، وسعت إلى تحقيقها بشكل طوعي تارة وتحت رعاية حكومية تارة أخرى، وعملت جميعها على إعادة استثمار الأرباح في المجتمع، وتأكدت أهميتها في أنها ساعدت على نقل الثقافة ونقل العادات والتقاليد والمعرفة من جيل لآخر.
- أن منظومة العمل الاجتماعي والثقافي في إمارة الشارقة استهدفت بناء الإنسان بشكل متواتر وسريع، مع تسخير الإمكانات والمرافق كافة لخدمته، مع دعم مُركز على فئة ذوي الإعاقة في مختلف الجوانب الحياتية.
- استحوذت فئة مؤسسات الخدمات العامة والثقافية على العدد الأكبر من المؤسسات المجتمعية والثقافية المسجلة في الإمارات، أما من حيث التوزيع الجغرافي فتتصدر إمارة أبو ظبي التعداد الأكبر للجمعيات المعترف بها، ومن أهم خصائص المؤسسات المجتمعية والثقافية في دولة الإمارات العربية المتحدة: الاستقلالية

القانوينة والمادية، وتركيزها في أنشطتها على القضايا الإنسانية، والخيرية، والمهنية، والبيئية.

- من أكثر أنواع المؤسسات (المجتمعية والثقافية) في إمارة الشارقة (إنتشاراً وتأثيراً)؛ هي المؤسسات الدينية التي تُمارس فيها المُعتقدات والشعائر الدينية في إطار العديد من السياقات الاجتماعية والتاريخية، وتليها من حيث الإنتشار والتأثير المؤسسات الأسرية، ثم المؤسسات التعليمية، ثم المؤسسات الثقافية والمتحفية والفنية والإعلامية والترفيهية والتربوية، ثم المؤسسات الصحية والوقائية والمحافظة على البيئة، وأخيراً المؤسسات المالية والإدارية والتجارية.
- تُعتبر المؤسسات المجتمعية والثقافية بكل أنواعها العمود الفقري للمجتمع الإماراتي، وهي المحرك الرئيسي له، فمن دون المؤسسات المجتمعية لن يتمكن المجتمع من تحقيق أي إنجاز سواء على الصعيد الاقتصادي، أو الأكاديمي، أو الصحي، وغيرها، فهي التي تعنى بالحفاظ على انضباط المجتمع ونظامه.

## 8. قائمة المراجع:


- الوثائق الأرشيفية:

1. National Archives Abu Dhabi. (N.A.A).the Gulf Administration Reports. Trucial States Annual Report For 1956.

- المراجع العربية:

2. أباني .عبد المحسن بن عبد العزيز، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي. الرياض. 1993.
3. أبو النصر، مدحت محمد. إدارة منظمات المجتمع المدني، دار إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة. 2007.
4. الاتحاد، صحيفة، «اختيار الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام2014».2009-10-13 اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر 2020.
5. أحمد محمد الضبيب، بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1987.
6. آل علي ،فوزية عبدالله، وسائل الاتصال في دولة الإمارات ، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2012.
7. جريدة الخليج، العدد 1625، 24 سبتمبر، 1983.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

8. حسن علي سالم بله، نشأة وتطور التعليم في الإمارات، ج1، مركز العويس للدراسات والابتكار العلمي، دبي. 1995.
9. خالد بن محمد القاسمي، التاريخ السياسي الاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة 1945- 1991، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. 1995.
10. خليل عمر، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، منشورات دار الكتاب الجامعي، العين، 2001.
11. الدخيل عبد العزيز، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض.
12. راشد الحبسي، (2011)، التطور الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة 1971-2004، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع.. الإمارات العربية المتحدة، 2005.
13. سامية فهمي، الإدارة في المؤسسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
14. سهيلة لغرس، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، مجلة الناصرية، مج2، ع1، جامعة معسكر، الجزائر. 2012/6/1.
15. سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربية وجنوب الجزيرة، إمارات ساحل عمان، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة. 1984.
16. شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح (رؤية وثائقية من أرشيف الوثائق البريطاني) ، المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبو ظبي. 2010.
17. الشهري، سميرة محمد، تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي .رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود. الابتدائية، المملكة العربية السعودية ،2012.
18. صلاح عبد الحميد مصطفى، و نجاة عبد الله النابه، ومحمد خلقان الراوي، التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي. (د.ت).
19. صحيفة الخليج ملحق (فضائيات)، بتاريخ 15 مارس 2006.
20. صحيفة الخليج، تاريخ الكتاب في الإمارات، 19نوفمبر2012م.
21. عارف الشيخ، تليفزيون الكويت من دبي، د.ناشر، ط2. 2012.
22. عاصم الدسوقي وآخرون، الصحافة القطرية والقضايا العربية، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية. 1984. الدوحة.
23. عبد الرحمن عبد الله، سوسيولوجية الاتصال الإعلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 2000.
24. عبد الله محمد الطابور، المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي. 1992.
25. عبد الله الطابور، رسائل الرعيل الأول من رواد اليقظة في الإمارات؛ دائرة الثقافة والإعلام؛ الشارقة. 1999.
26. عبد الله ،محمد مرسي ، الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت. 1993.

27. عبد الله عبدالرحمن، الإمارات في ذاكرة أبنائها: الحياة الثقافية العامة، منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، الشارقة. 1995.

28. عجماوي ،محمود أحمد، تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي. 1999.

29. غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 1994.

30. مجموعة من الباحثين، الموسوعة الصحفية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1995.

31. محمد بهجت سنان، إمارة الشارقة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد. 1967.

32. محمد توهيل سعيد، يوسف محمد شراب، مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة، تقديم: سعيد عبدالله حارب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 6، الإمارات. 2014.

33. محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العلوم،1981.

34. محمود محمد، دور منظمات المجتمع المدني في إشباع احتياجات المرأة الفقيرة في المجتمعات العشوائية، دراسة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي السادس عشر، مج6، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مصر، 2003.

35. محمود محمد وآخرون، الخدمة الاجتماعية ومشكلات المجتمع، مكتبة زهراء. القاهرة. 2004.

36. نايف كمال نايل، سامح عبدالحميد، التعليم في الإمارات خلال قرن من الزمان، منشورات التربية والتعليم، أبوظبي. 1993.

37. نايل ،نايف كمال، سامح عبدالحميد، التعليم في الإمارات خلال قرن من الزمان، منشورات التربية والتعليم، أبوظبي. 1993.

المراجع الأجنبية:

1. Fraue Heard, Bey, Trucial States to United Arab Emirates (London & New York , longman, 1999.

المواقع الإلكترونية:

1. - اختيار الإمارة مدينة صديقة لذوي الإعاقة الحركية والبتر، صحيفة الخليج، أخبار الدار، 13 سبتمبر 2018. متاح على الرابط:

https://www.alkhaleej.ae/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8

2. إمارة الشارقة، الجغرافيا، موقع المعرفة، ص3. تم الاطلاع، الأحد 2021/7/25. متاح على الرابط:-

https://www.marefa.org/%D8%

3. جريدة الاتحاد، 25 ديسمبر 2012م، متاح على الرابط التالي:

http:// www.alittihad.ae.l/detailsphp?id =123210&Y=2012#IXZZ2G4CPQMAQ

4. دائرة الخدمات الاجتماعية: الصفحة الرئيسية ، متاح على الرابط: https://sssd.shj.ae/

5. ذوي الإعاقة، بلدية مدينة الشارقة، الصفحة الرئيسة، على الرابط:

People O People Of Determination: //portal.shjmun.gov.ae

6. سلطان: الشارقة تسخّر إمكانياتها لخدمة ذوي الإعاقة، أخبار الدار - أخبار من الإمارات، موقع الخليج، 13 سبتمبر 2018. متاح على الرابط:https://www.alkhaleej.ae

7. الشارقة عاصمة الصحافة العربية لعام 2016، جريدة البيان، 23 فبراير 2016.-

https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2016-02-23-1.2579826

8. الشارقة وجائزتها، الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو).
-https://ar.unesco.org/prizes/sharjah/sharjah-and-its-prize

9. مجدي سلمان- عاصم الخولي، 23 % نموا بعدد جمعيات النفع العام في الدولة خلال 6 سنوات، وكالة أنباء الإمارات، الخميس، 12 سبتمبر2019م. متاح على الرابط:
https://www.wam.ae/ar/details/1395302786091

10. مدرسة وروضة الأمل للصم. ، الصفحة الرئيسية لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، متاح على الرابط:
https://www.schs.ae/ar/al-amal-school-deaf

11. مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، موقع ماي بيوت. متاح على الرابط:-
https://www.bayut.com/mybayut/a

12. مركز الشارقة للتوحد، الصفحة الرئيسية لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، متاح على الرابط:
https://www.schs.ae/ar/sharjah-autism-cente

13. الموسوعة الإلكترونية الإماراتية، متاح على الرابط التالي: - www .Wikipedia. Index. php/

14. مؤسسة الشارقة للإعلام، من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة ، متاح على الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/

15. مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة، الصفحة الرئيسية للجهات الخيرية ، متاح على الرابط:
https://www.ikhair.net/

16. هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، حول الهيئة، متاح على الرابط:https://sba.net.ae/about

17. هيئة الانماء التجاري السياحي بالشارقة، إمارة الشارقة، الصفحة الرئيسة لحكومة الشارقة، تم الاطلاع عليه، السبت 2021/7/24، متاح على الرابط:- https://www.sharjahtourism.ae/ar/

## 9. الهوامش:

[1]- محمد توهيل سعيد، يوسف محمد شراب، مجتمع الإمارات الأصالة والمعاصرة، تقديم: سعيد عبدالله حارب، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط 6، الإمارات. 2014، ص90.

[2]- **المطوع:** مأخوذة من التطوع، فالمتطوع هو الذي يخدم الناس بدون أجر، ومطاوعة ومطوعات مسميات تطلق على المعلمين القدامى، لمزيد من التفاصيل: أنظر: عبدالله محمد الطابور، المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي، 1992. أنظر أيضاً : - راشد الحبسي، التطور الاجتماعي في دولة الإمارات العربية المتحدة 1971-2004، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص 20 .

[3]- خليل عمر، مجتمع الإمارات والمفاعيل العملاقة، منشورات دار الكتاب الجامعي، العين، 2001، ص-ص (239-243).

[4]- حسن علي سالم بله، نشأة وتطور التعليم في الإمارات، ج1، مركز العويس للدراسات والابتكار العلمي، دبي. 1995، ص40.

[5]- مجموعة من الباحثين، الموسوعة الصحفية العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ، 1995، ص-ص(60-61).

[6]- جريدة الخليج، العدد 1625، 24 سبتمبر، 1983.

[7]- عجماوي ،محمود أحمد، تطور التعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة ، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي. 1999، ص15.

[8]- عبد الله ،محمد مرسي ، الإمارات العربية المتحدة وجيرانها، دار القلم للنشر و التوزيع ، الكويت. 1993، ص151.

[9]- أنظر: - صلاح عبد الحميد مصطفى، و نجاة عبد الله النابه، ومحمد خلقان الراوي، التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبو ظبي. (د.ت).

[10]- الموسوعة الإلكترونية الإماراتية، متاح على الرابط التالي: - www .Wikipedia. Index. php/

[11]- آل علي ،فوزية عبدالله، وسائل الاتصال في دولة الإمارات ، مكتبة الجامعة، الشارقة، 2012. ص25.

[12]- صحيفة الخليج، تاريخ الكتاب في الإمارات، 19نوفمبر2012م ، ص112.

[13]- نايف كمال نايل، سامح عبدالحميد، التعليم في الإمارات خلال قرن من الزمان، منشورات التربية والتعليم، أبوظبي. 1993، ص-ص(19-20).

[14]- مجموعة من الباحثين، مرجع سابق، ص-ص(74، 314، 315).

[15] -Fraue Heard, 1999, PP.154-156

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[16]- جريدة الاتحاد، 25 ديسمبر2012م، http:// www.alittihad.ae.l/detailsphp?id

[17]- عاصم الدسوقي وآخرون، الصحافة القطرية والقضايا العربية، جامعة قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية. 1984. الدوحة، ص 13.

[18]- محمد عبد الرحمن الشامخ، نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية، الرياض، دار العلوم،1981، ص.ص(33-35).

[19]- أحمد محمد الضبيب، بواكير الطباعة والمطبوعات في بلاد الحرمين الشريفين، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1987، ص. ص(7-8).

[20]- عارف الشيخ، تليفزيون الكويت من دبي، د.ناشر، ط2. 2012، ص 50.

[21]- صحيفة الخليج ملحق (فضائيات)، بتاريخ 15 مارس 2006.

[22]- تعود بداية العلاقات بين جامعة الدول العربية والامارات إلى عام 1964م، حينما تقرر إرسال بعثة خاصة إليها للاتفاق مع شيوخها على وسائل توثيق الروابط والعلاقات بينهم وبين الجامعة العربية، والعمل على تقييد تدفق موجات الهجرة الأجنبية، للتوسع أكثر أنظر: سيد نوفل، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربية وجنوب الجزيرة، إمارات ساحل عمان، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة. 1984، ص140.

[23]- كتب المقيم السياسي أن بريطانيا لن تستطيع تبرير وجودها في نظر سكان إمارات الساحل الذين بدأوا يسيرون في خطى التغيير إلا إذا نجحت في تحقيق إجازات مقنعة للسكان، أنظر:

-Trucial States Annual Report For 1956 ،the Gulf Administration Reports ،Vol ،PP533-555

لم تكن هناك أي إنجازات تقنع السكان رغم زيادة المبالغ، ورغم طول فترة النفوذ البريطاني في المنطقة .

[24]- نقلاً عن: شمسة حمد العبد الظاهري، إمارات الساحل المتصالح (رؤية وثائقية من أرشيف الوثائق البريطاني) ، المركز الوطني للوثائق والبحوث، أبو ظبي. 2010، ص22.

[25]- محمد مرسي، مرجع سابق، ص151

[26]- المرجع نفسه، ص151

[27]- عبد الرحمن عبد الله، سوسيولوجية الاتصال الإعلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 2000، ص 54.

[28]- عبد الله محمد الطابور، المطوع في دولة الإمارات العربية المتحدة، أبوظبي. 1992، ص- ص(122، 215)

[29]- محمد مرسي، مرجع سابق، ص54

[30]- نايل ،نايف كمال، سامح عبدالحميد، التعليم في الإمارات خلال قرن من الزمان، منشورات التربية والتعليم، أبوظبي. 1993، ص21.

[31]- غيث عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. 1994، ص81 .

[32]- الدخيل عبد العزيز، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، دار المناهج للنشروالتوزيع، الرياض، ص54.

[33]- للتوسع يراجع: - بانمي .عبد المحسن بن عبد العزيز، المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي .الرياض. 1993 - الشهري، سميرة محمد، تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي .رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود. الابتدائية، المملكة العربية السعودية ،2012.

[34]- أبو النصر، مدحت محمد. إدارة منظمات المجتمع المدني، دار إيتراك للنشروالتوزيع، القاهرة. 2007، ص22.

[35]- محمود محمد وآخرون، الخدمة الاجتماعية ومشكلات المجتمع، مكتبة زهراء. القاهرة. 2004، ص34.

[36]- للتوسع يراجع: - محمود محمد، دور منظمات المجتمع المدني في إشباع احتياجات المرأة الفقيرة في المجتمعات العشوائية، دراسة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية، المؤتمر العلمي السادس عشر، مج6، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مصر، 2003.

[37]- عبد الرحمن عبد الله، مرجع سابق، ص74.

[38]- سلطان: الشارقة تسخّر إمكانياتها لخدمة ذوي الإعاقة، أخبار الدار - أخبار من الإمارات، موقع الخليج، 13 سبتمبر2018. متاح على الرابط:https://www.alkhaleej.ae

[39]- محمد بهجت سنان، إمارة الشارقة، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد. 1967، ص42.

[40]- المرجع نفسه، ص42.

[41]- الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو)، متاح على الرابط:
https://ar.unesco.org/prizes/sharjah/sharjah-and-its-prize

[42]- الاتحاد، صحيفة. «اختيار الشارقة عاصمة للثقافة الإسلامية لعام2014».2009-10-13 اطلع عليه بتاريخ 05 ديسمبر2020.

[43]- جريدة البيان، 23 فبراير2016. متاح على الرابط:
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2016-02-23-1.2579826

[44]- موقع المعرفة،2021/7/25، ص3، متاح على الرابط:https://www.marefa.org/%D8

[45] - هيئة الانماء التجاري السياحي بالشارقة، 2021/7/24. متاح على الرابط:
https://www.sharjahtourism.ae/ar

[46] - هيئة الانماء التجاري السياحي بالشارقة، 2021/7/24. متاح على الرابط:
https://www.sharjahtourism.ae/ar

[47] - مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، موقع ماي بيوت. متاح على الرابط:
https://www.bayut.com/mybayut/ar/

[48] - مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، موقع ماي بيوت. متاح على الرابط:
https://www.bayut.com/mybayut/ar/

[49] - بلدية مدينة الشارقة، الصفحة الرئيسة، على الرابط:
People O People Of Determination ://portal.shjmun.gov.ae

[50] - صحيفة الخليج، أخبار الدار، 13 سبتمبر2018. متاح على الرابط: https://www.alkhaleej.ae

[51] - سامية فهمي، الإدارة في المؤسسات الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991، ص66.

[52] - مجدي سلمان- عاصم الخولي، وكالة أنباء الإمارات، الخميس، 12 سبتمبر 2019م. متاح على الرابط:
https://www.wam.ae/ar/details1395302786091/

[53] - مجدي سلمان- عاصم الخولي، وكالة أنباء الإمارات، الخميس، 12 سبتمبر 2019م. متاح على الرابط:
https://www.wam.ae/ar/details1395302786091/

[54] - سهيلة لغرس، المؤسسة الدينية: المفهوم والأشكال، مجلة الناصرية، مج2، ع1، جامعة معسكر، الجزائر. 2012/6/1، ص1.

[55] - مؤسسة الشارقة للقرآن الكريم والسنة، الصفحة الرئيسية للجهات الخيرية ، متاح على الرابط:
https://www.ikhair.net/

[56] - رواه البخاري، الرقم:5027.

[57] - مركز الشارقة للتوحد، متاح على الرابط: https://www.schs.ae/ar/sharjah-autism-cente

[58] - **مدرسة وروضة الأمل للصم**. ، متاح على الرابط:https://www.schs.ae/ar/al-amal-school-deaf

[59] - **مؤسسة الشارقة للإعلام**، متاح على الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/

[60] - **هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون**، متاح على الرابط:https://sba.net.ae/about

[61] - **خالد بن محمد القاسمي، التاريخ السياسي الاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة 1945- 1991، المكتب الجامعي الحديث. الإسكندرية. 1995، ص178.**

[62] - **دائرة الخدمات الاجتماعية: الصفحة الرئيسية** ، متاح على الرابط: https://sssd.shj.ae/

[63] - محمود محمد وآخرون،2004.